

واحداً فقط هو «حق الاسرائيلي في ان يسلب العربي حقوقه دون ان يعترض». ولم يتم الاكتفاء بممارسة الضغوط على الاتحاد السوفياتي لاطلاق هجرة اليهود السوفيات، بل أُجبر اليهود أنفسهم على التوجه الى اسرائيل بطرق عديدة. وبذا تتحدد أبعاد المخطط في الآتي:

○ اتفاق اسرائيلي - اميركي على غلق باب وصول المهاجرين الى اميركا، من طريق قانون جديد يحدّد الذين يسمح لهم بدخول اميركا بعدد محدّد.

○ اتفاق اسرائيلي - سوفياتي على حرمان هؤلاء اليهود من فرصة التفكير في البقاء على أرض محايدة في الجهة التي يذهبون اليها بعد خروجهم من الاتحاد السوفياتي، على أساس ان يتمّ شحنهم مباشرة في طائرة تخرج بهم من على الاراضي السوفياتية مباشرة الى اسرائيل.

وقد أعلن، مؤخراً، في الاتحاد السوفياتي عن ان موسكو سوف تسمح لأربعة ملايين مهاجر سوفياتي بالهجرة الى الخارج خلال العام الحالي، بينهم عدد كبير من اليهود سيتوجه الى اسرائيل. وحجم اليهود من هذا العدد كبير، بما يعني ان ما سوف تستقبله الارض العربية المحتلة منهم، خلال هذا العام، سيزيد على بضع مئات من الآلاف. اذن، فهو خروج يهودي كبير يماثل الخروج من اوروبا في أعقاب الحرب العالمية الثانية الذي اتجه الى فلسطين في العام ١٩٤٧، وساهم في نكبتها. وهذا الخروج اليهودي الكبير يستهدف، هذه المرة، الضفة الفلسطينية وقطاع غزة لانهاء القضية الفلسطينية، حيث يعطى كل مهاجر يهودي، يصل الارض المحتلة، ضعف فرصة فلسطيني من أهل الضفة في الاستمرار على أرضه.

وتتشابك خيوط المخطط في حلقات متلاحقة؛ ثم، بعد ذلك وكخداع سياسي، تصدر تصريحات اميركية تعلن ان استيطان اليهود في الارض المحتلة عائق للسلام، وذلك ارضاء للطرف العربي. ويلاحظ، في هذه المحاولة الفاشلة، ان درجة ادانة واشنطن لهذا المخطط قد انخفضت من اعتبارها عملاً غير قانوني الى اعتبارها «عائقاً» على طريق السلام، مع ما يعنيه هذا التخفيف بالنسبة الى حكومة اسرائيل المتشددة.

وعلى الجانب الآخر، صرّحت الحكومة السوفياتية بأنها لا تستطيع ان تمنع هجرة اليهود السوفيات الى أي مكان مراعاة لحقوق الانسان. ويكتمل المخطط باجبار هؤلاء المهاجرين بالتوجه الى اسرائيل. كما تمارس الولايات المتحدة الاميركية ضغوطاً على دول اوروبا الشرقية، لكي تسمح لطيرانها بالقيام برحلات مباشرة بين موسكو وتل - أبيب للاشتراك في نقل اليهود السوفيات، أو للمساهمة في نقلهم عبر عواصمها، لتسهيل التدفق اليهودي الكبير الى اسرائيل.

كل ذلك يجري دون محاولة من القوى العظمى التصدي لاسرائيل، ومطالبتها بأن توافق على التفاوض مع الفلسطينيين، مع عدم اثارة موضوع حقوق الشعب الفلسطيني، ولا ما يحدث في الارض المحتلة من عنف.

سادساً: موقف بريطانيا والدول الاوروبية

أعربت رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريت تاتشر، عن معارضتها لتوطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة. وقالت ان الغرب عمل جاهداً لضمان حق اليهود في مغادرة الاتحاد السوفياتي، وانه سيكون من غير العدل، الى حدّ بعيد، ان تتحقق حرية اليهود السوفيات على حساب حقوق الفلسطينيين. وحدّرت تاتشر زعماء الطوائف اليهودية في بريطانيا، في وجود السفير الاسرائيلي في